معصومون

الابلاغ اي ابلاغ الشرع وتقريره من الاقوال وما يجري مجراها من الافعال كتعليم الامة بالفعل فهم
فيه عن السهو والغلط واما غير ذلك اي ما ليس من القسمين السابقين كما يختص به الانبياء عليهم السلم
من امور دينهم واذكار قلوبهم ونحوها مما يفعلونه لا ليتبعوا فيه فهم فيه كغيرهم من البشر في جواز السهو
والغلط هذا الذي عليه اكثر العلما خلافا لجماعة من المتصوفة وطائفة من المتكلمين حيث منعوا
السهو والنسيان والغفلات والفترات جملة في حق النبي عليه السلم قال ابو بكر الباقلاني تفريعا
على ما عليه الاكثر فيجوز اي عقلا كونه اي النبي غير عالم بشرايع من تقدمه من الانبيا وكونه غير
عالم ببعض المسائل التي يعرفها الفقها والمتكلمون لا مطلقا ولكن المسائل التي لا يخل عدم العلم بها
بمعرفة التوحيد ويجوز كونهم اي الانبيا غير عالمين بلغة كل من بعثوا اليهم الا لغة قومهم
وجميع عطف على لغات اي ويجوز عقلا كونهم غير عالمين بجميع مصالح امور الدنيا ومفاسدها
وجميع الحرف والصنايع انتهى كلام القاضي ابي بكر ولا شك ان المراد اي مراده مما ذكره عدم علم بعض
المسائل لعدم الحضور اي حضور تلك المسائل ببالهم فاما اذا حضرت لهم فلا بد من علمهم بها اي باحكامها
واصابتهم فيها ان اجتهدوا بناء على الراجح ان للانبيا ان يجتهدوا مطلقا وعليه الاكثر او بعد انتظار
الوحي وعليه الحنفية واختاره المص في التحرير واذا اجتهدوا فلا بد من اصابتهم ابتدا او انتها
لان من قال كل مجتهد مصيب او منع الخطا في اجتهاد الانبيا خاصة فهم مصيبون عنده ابتدا ومن جوز
الخطا في اجتهادهم قال لا يقرون عليه بل ينبهون فهم مصيبون عنده اما ابتدا فحيث لم يتقدم خطا
واما انتها فحيث نبهوا على الصواب فيرجعون اليه وكذا علم المغيبات اي وكعدم علم بعض المسائل
عدم علم المغيبات فلا يعلم النبي منها الا ما اعلم الله تع به احيانا وذكر الحنفية في فروعهم تصريحا بالتكفير
باعتقاد ان النبي يعلم الغيب لمعارضة قوله تع قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله والله اعلم

الاصل العاشر في اثبات نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم نشهد ان محمدا رسول الله الى الخلق
اجمعين بالهدى ودين الحق خاتما للنبيين وناسخا لما قبله من الشرايع والخلق بمعنى المخلوقين لانه ارسل
الى من يعقل من الانس والجن قال بعض العلما والملائكة نقل ذلك الشيخ الامام ابو الحسن السبكي وصحح
الح

الامام

الامام الرابع في تفسير قوله تع تبارك الذي انزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا بعدم دخول
الملائكة في عموم من بعث صلى الله عليه وسلم اليهم ولناخ ذلك كلام اواخر الدرر اللوامع في تحرير
جمع الجوامع فليراجعه من اراد الوقوف عليه ولاثبات نبوته عليه السلم مسالك ذكر المص المشهور
منها بقوله لانه اي لان محمدا صلى الله عليه وسلم ادعى النبوة اي الرسالة عن الله واظهر المعجزة
تصديقا لدعواه وكل من ادعى النبوة واظهر المعجزة تصديقا لدعواه فهو نبي فمحمد صلى الله
عليه وسلم نبي وقد تكلم المص كغيره على مقدمتي هذا الدليل فقال اما دعواه النبوة فقطعي لا يحتمل
التشكيك لانه قد تواتر تواترا الحق بالعيان والمشاهدة واما اظهار المعجزة فلانه اتى بامور خارقة
للعادة مقرونا اتيانها بدعوى النبوة كاقتران تلك الامور بدعوى النبوة بمعنى جعلها اي جعل
تلك الامور الخارقة من حيث اقترانها بدعواه بيانا لصدقه فيما يدعيه عن الله تع من انه ارسله
ليدعو الناس الى الهدى ودين الحق ولا نعني بالمعجزة الا ذلك اي الاتيان بامر خارق للعادة يقصد
به بيان صدق من ادعى انه رسول الله ووجه دلالتها اي المعجزة على الصدق انها لما كانت مما يعجز
عنه الخلق لم تكن الا فعلا لله سبحانه فان قيل المعجزة قد تكون من قبيل التروك دون الفعل كما اذا قال الرسول
معجزتي ان اضع يدي على راسي وانتم لا تقدرون على ذلك ففعل وعجزوا فانه معجزة دالة على صدقه
كما في المواقف وغيره قلنا قد جرى المص على ان كفهم عن ذلك فعل الله سبحانه لا عدم فعل منه
سبحانه كان يقال هو عدم تمكينهم فهو غير خارج عن الفعل واذا تقرر ان المعجزة ليست الا
فعلا لله سبحانه وتع فمهما جعلها الرسول بينة اي دلالة واضحة على صدقه فيما ينقله عن
الله تع وهو اي ذكر الجعل معنى التحدي فان جعله دليل صدقه طلب المعارضة بالمثل
منهم لان اصل معنى التحدي طلب المباداة في الجواد بالابل ثم توسع فيه فاطلق على طلب المعار ضة
في اي امر كان فاذا ادعى النبوة وجعل المعجزة بينة صدقه بان قال اية صدقي ان يوجد الله
تع كذا بالنحو ونحوه واوجده الله تع موافقا لقوله كان ذلك الايجاد على وفق ما قال
تصديقا له من الله تع وقد تبع المص حجة الاسلام في ايراد مثل مشهور في كتب القوم لشان

Copyright © King Saud University